

أبو هريرة

[168] ولاهي أرسلتها تأكل من خشاش الارض - الحديث - (1). (قلت): أما المرأة ذات الهرة فان كانت مؤمنة كانت كما قالت عائشة. اكرم على ا من يعذيها في النار بهرة، وان كانت كافرة فانما تعذب بكفرها. وأما ذلك المسرف فانه - على ما يقتضيه الحديث - لم يكن أهلاً للمغفرة إذ لم يكتف بتمرده على ا تعالى طيلة حياته وتجاوزه الحد في موبقاته حتى مات مصراً على تمرده يائساً من روح ا فاراً من سلطانه إلى حيث لا تناله - على زعمه - قدرة ا عز سلطانه التي احاطت بكل سئ ولذلك اوصى تلك الوصية البربرية فهو كافر بيأسه من رحمة ا وانكاره لقدرة ا عز وجل والكافر لا يستحق المغفرة، ولا هو لها باهل اجماعاً وقولاً واحداً. عن أن أسلوب هذا الحديث انما هو أسلوب حكاية خيالية ترمى إلى عدم اليأس من رحمة ا ولو مع الاسراف وإلى عدم الامن من غذاب ا ولو مع الايمان، وهاتان الحقيقتان في غي عن روايات أبي هريرة وخیالاته لثبوتهما بنص الذكر الحكيم والفرقان العظيم (ولا تيأسوا من روح ا إنه لا يئأس من روح ا إلا القوم الكافرون * افأمنوا مكر ا فلا يأمن مكر ا إلا القوم الخاسرون) فاسنن المقدسة تبرأ أبواب السالبيها من هذا الحديث واسلوبه كما لا يخفى. وأيضاً لو فرض وقوع تلك الوصية من ذلك المسرف وفرض انها بمجرد ما كانت سبباً لمغفرة ذنوبه فرسول ا صلى ا عليه وآله لا يمكن أن يحدث بها حتى يعلق عليها كلمة تحضرها إذ لو حدث بها من غير تعليق - كما نقله أبو هريرة - لاغرى بها المسرفين من أمته وهذا محال كما لا يخفى. _____ (1) تجده في ص 444 من الجزء الثاني من صحيح مسلم في باب سعة رحمة ا وانها سبقت غضبه من كتاب التوبة. (*)